الصياد ٦-٤-٦١

السذاجة الزكية...

في ريشة فروخ!

من ابرز ما في ريشة مصطفى فروخ ، بل ابرز ما فيها ، اعتمادها السذاجة الذكية في نقل التعابير الوجهية المميزة، فنراه في اشخاصه يطل ببساطة عميقة على ما يبرز هؤلاء الاشخاص ، ويدعونا الى الاطلال معه .. انه هنا شاعر اكثر منه ناقل ملامح . شاعر يحس قصيدته ويعيش فيها قبل ان يضعها في ذمة الورق .

وقد حرص فروخ على تسجيل وجوه البارزين في الادب والفن من معاصريه ، فكان بذلك مرآة صافية عكست، مع الملامح الحية ، اعمق الخلجات النفسية التي تميز اتجاه هذا الاديب ونهج ذلك المفكر ، فكانت كل صورة دراسة مسهبة لنتاج صاحبها ونفسيته.

وخطوط فروخ ، ببساطتها ووضوحها واختصارها ، ومضات انيقة من حياة تعكس هي

ايضا ـ مع شخصية الفنان ـ شخصية الوجه المرسوم ... فانت مثلا ترى « الشيخ عبد الله العلايلي » الاديب الانيق المنتقى العبارة في الخطوط الانيقة الهادئة التي رسمه بها ، وتلمس شخصية « عمر فاخوري » الساخرة في الخطوط التي رسمتها الريشة نفسها ، وهذه الريشة ايضا هي التي وضعت في خطوط راس « بتهوفن » سنفونية من ظلال ونور ...

وبنفس الريشة وبالخطوط نفسها ، رسم فروخ راس « قيصر الجميل » ، فصور التزاحم الفني الذي كان مصدر خلاف بين الفنانين والود المفقود بينهما .

★★★

لقد عرفت فروخ سنتين ، وكان لي استاذا وموجها وصديقا ... ومنذ ايام ذهبت ازور بيته لمناسبة مرور اربع سنوات على وفاته ، ووقفت خاشعا في محترف الفنان الكبير الذي مات للمرة الاولى يوم ولد في لبنان .

ان محترف مصطفى فروخ ثروة وطنية وتراث فني ، ومع ذلك فهو منذ اربع سنوات بيت مهمل ، يضم عائلة الفنان الكبير مع آثاره .. وقد اتيح لي ان احصل على مجموعة «رؤوس » ادبية ، نقلها فروخ في جلسات حميمة مع اصحابها في اوقات متفاوتة ، وفي هذه المجموعة اكتشفت في فروخ التفهم العميق لنفسيات البشر والاطلاع الواسع على نتاج ادباء عصره ، بحيث استطاع ان يلخص ادب كل منهم ، في بضعة خطوط ..

ولئن قفز فروخ الى « العالمية » بلوحاته الزيتية المدروسة ، فهو ـ في رايي المتواضع ـ اروع واعمق في هذه الخطشات السريعة التي تغوص الى اعماق النفس البشرية

وهو فوق هذا وذاك ... فنان من لبنان عرفه العالم ويجهله اللبنانيون بعد مرور اربع سنوات على وفاته ..

يونس الابن